

الشعب الفلسطيني : ارقام ومؤشرات

جاكلين فرهود جريصاتي

المشاملة ، التي تريد دراسة اوضاع الشعب الفلسطيني العامة ، بالارتكاز الى معلومات موحدة ودقيقة .

٢ - ان غياب هذا المصطلح الموحد ، هو نتيجة لاضاع اجتماعية وسياسية ، يعيش الشعب الفلسطيني في ظلها . فواقع التشتت والتمزق الاجتماعي ، الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في هجرته الاجبارية ، انتج احصاءات متنوعة ومشتتة . فاحصاءات الشعب الفلسطيني ، موجودة في احصائيات البلاد العربية المختلفة التي يعيش فيها الفلسطينيون . لذلك تعالج المجموعات الاحصائية العربية ، واقع الشعب الفلسطيني من واقعا . أي بمقدار ما يمسه الواقع الفلسطيني بشكل مباشر ، مهملة خصوصياته .

٣ - من هنا كان التفاوت في السنوات التي نستطيع التوقف عندها . لان التعدادات العامة للسكان - وهي احصائيا افضل بكثير من المجموعات الاحصائية السنوية - لم تجر في سنة واحدة في جميع البلاد العربية . وقد اعتبرنا عام ١٩٧٠ ، قاسما احصائيا مشتركا وحاولنا ، استجماع ملاحظتنا في سنة واحدة . حتى نعطي مؤشرات تقريبية دقيقة نسبيا .

٤ - نتوقف عند كلمة تقريبية . لان الاحصاء عمل كلي . يجب أن يتم بشكل مركزي ، حتى يقدم معلومات متكاملة ودقيقة . ونحن ندعو ، الى الاهتمام جديا بهذا الحقل ، الذي تستطيع منظمة التحرير من خلال اجهزتها البحثية والتنفيذية بالاعداد لاجراء أول احصاء فلسطيني دقيق وشامل .

تهدف هذه الملاحظات الاحصائية ، الى محاولة تقديم صورة عامة ، شاملة ودقيقة قدر المستطاع ، عن اوضاع الشعب الفلسطيني وتوزيعه الجغرافي ، وتركيبه الديمغرافي ، وقسواه العاملة . وسوف تخدم هذه الصورة في التأثير الى الواقع الاجتماعي الذي تنطلق منه هذه الاحصاءات ، فهدف تقديم هذا العدد من الجداول الاحصائية ، هو الوصول الى المؤشرات الواقعية ، التي نريد ان نقدم لها بشكل اولي .

غير ان ، طموح هذا البحث ، يبقى في مجمله طموحا عائما في عدم القدرة على الوصول الى دقة علمية نهائية . نصل فقط الى مؤشرات احصائية واجتماعية . وتعود عدم الدقة هذه الى اسباب منهجية عديدة :

١ - الصعوبة الاولى التي تواجهنا ، هي غياب المصطلح الاحصائي الموحد . فكتاب احصاءات فلسطينية ، الذي يشكل الوثيقة (١) الاحصائية الوحيدة الشاملة ، يسد فراغا كبيرا ، لانه يقدم لأول مرة ، عرضا شاملا ، لاحصاءات متنوعة تتناول اوضاع الشعب الفلسطيني في مناطق عديدة من العالم العربي . لكن هذا الكتاب ليس كافيا . فضرورته ، هي في متابعتها، وصولا الى تقديم أولي لمصطلح احصائي فلسطيني أكثر توحيدا ، يسمح للدراسات الاجتماعية

١ - الياس خوري : احصاءات فلسطينية . مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، حزيران (يونيو) ١٩٧٤ ، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا بشكل اساسي على هذا الكتاب .